

أحكام الرءاءات واللاماءاء عءء ورش من ءلال نظم

«الرائية في الرءاءات واللاماءاء»

لأبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي الءنبلبي المعروف بشعلة

(ء 656هـ)

إعداد:

ء/ سامي عمر إبراهيم الصببة

الأساءء المساعء بقسم القراءاء

كلية الدعوة وأصول الدين

ءامعة أم القرى

1445هـ - 2023م.



### المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، والصلاة والسلام على رسول الله وأله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فقد نزل القرآن الكريم بلسان العرب وبلهجاتهم، فجاءت القراءات منظرية لما جاء مختلف من لهجة لأخرى، وقيد الله لهذه المَهَمَة قراء وعلماء أفاض أخذوا بها وصنفوا لنا متون وشروحا تقيم قراءتنا، وكان من هؤلاء الأئمة هو الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة (المتوفى: 656هـ)، الذي نظم نظاما لمعرفة قراءة الرءاءات واللامات في القرآن، ولما وقع أحكام (الرءاء) و(اللام) بين التفخيم والترقيق في كل له مواضع وضع العلماء لها أبوابا خاصا في القراءات، بل ومنهم من وضع لها مصنفا خاصا، كما فعل الإمام شعلة الذي نظم له نظاما فاخترت ان نقف على أحكام الرءاءات واللامات عند ورش من خلال نظم «الرئية في الرءاءات واللامات» لشعلة فنستل بها لما وقع من الأحكام.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تظهر أهمية الموضوع في النقاط التالية:

(1) أن الاشتغال بالقرآن وعلومه من أجل الطاعات والقربات في طلب العلم.

(2) كون منظومة الإمام شعلة في الرءاءات واللامات لم يسبق تحقيقها ودراستها.

(3) انتشار رواية ورش في أقطار كثيرة.

4) الحاجة الماسة لإظهار أحكام الرءاءات واللامات في رواية ورش.

### مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في تساؤلاته التي تنبثق عن السؤال الرئيس ألا وهو: ما أحكام الرءاءات واللامات عند ورش من خلال نظم شعلة الموصلي؟

وجاءت التساؤلات الفرعية كالآتي:

- 1) ما نظم «الرئية في الرءاءات واللامات» للإمام شعلة.
- 2) ما أحكام الرءاءات واللامات التي اشتملت عليها منظومة الإمام شعلة؟
- 3) ما أهم الاختلافات التي عند ورش في قراءته؟
- 4) ما التطبيقات التي وردت في النظم من القرآن للرءاء واللام لقراءة ورش؟

### أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يأتي:

- 1- التعريف بنظم «الرئية في الرءاءات واللامات» للإمام شعلة.
- 2- الوقوف على أحكام الرءاءات واللامات عند ورش من خلال نظم الإمام شعلة.
- 3- إبراز أهم الاختلافات التي عند ورش في قراءته من خلال نظم الإمام شعلة.
- 4- معرفة التطبيقات التي وردت في النظم من القرآن للرءاء واللام لقراءة ورش.

### منهج البحث:

اتبعتُ في بحثي هذا المنهج الوصفي والتاريخي في دراسة المنظومة والتعريف بالناظم، والمنهج التحليلي في شرح نظم شعلة.

## الدراسات السابقة:

بعد البحث وسؤال أهل التخصص وبخاصة أساتذتي منهم، ومطالعة محركات البحث لم أقف على دراسة موضوعية تناولت دراسة النظم دراسة نظرية وتطبيقية، ولكني وقفت على بعض الدراسات والأبحاث التي قربت من تناولت موضوع أحكام الرءاءات أو كتب للإمام شعله الموصلي ولكنها غير النظم الذي تناوله بحثي.

## وجاءت الدراسات مرتبة من الأقدم للأحدث كالآتي:

(1) «الإمام شعله الموصلي ومنهجه في توجيه القراءات القرآنية: من خلال كتابه: (كنز المعاني في شرح حرز الأمانى)».

رسالة ماجيستير مقدمة من الباحث: أنس بوابرين، إشراف: الصافي صلاح الصافي رحومه، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، ماليزيا، 1437هـ/ 2016م. هدفت الدراسة إلى بيان منهج الإمام شعله الموصلي في توجيه القراءات القرآنية من خلال كتابه (كنز المعاني في شرح حرز الأمانى)، إذ يبرز جانبا من جوانب اهتمام هذا الإمام بعلم توجيه القراءات القرآنية، مبرزاً مصادره التي اعتمدها في توجيه القراءات، ويضرب لذلك أمثلة من خلال كتابه، وخلص الباحث إلى جملة من النتائج والاقتراحات منها أولاً: كتاب "كنز المعاني" كتاب حري بالدراسة والتحقيق، ولا سيما في جانب توجيه القراءات القرآنية \* أصل هذا الشرح - أقصد حرز الأمانى- مما يحتاج مزيد عناية من العلماء والباحثين، ولا سيما كشف بعض ما غاب من جوانبه، \* بسط ضوابط تهتدي بها المباحثات في جانب توجيه القراءات القرآنية \* العناية بسبر محال المشكلات اللغوية والقراءة.

(2) «محمد بن أحمد الموصلّي المعروف بشعلة» ت. 656 هـ. / 1258 م. : «دراسة في نشاطه العلمي».

بحث مُحكم مُقدم من الباحث: محمد نزار حميد الدباغ، منشور بمجلة: دراسات موصلية، الناشر: جامعة الموصل - مركز دراسات الموصل، ع45، العراق، 1439هـ/ 2017م. هدف البحث إلى تسليط الضوء علي حياة عالم من أبناء الموصل، وهو محمد بن أحمد الموصلّي الملقب بشعلة (ت 656هـ/ 1258م) وهو أشهر ألقابه التي عرف بها، وبيان إسهاماته ونشاطه العلمي في مدينة الموصل على قصر عمره إذ عاش ثلاثاً وثلاثين سنة إلا انه ألم بعلم مختلفة دراسة وتدرّيساً. فبرع في علوم القرآن الكريم واللغة العربية والنحو والفقه والأدب والشعر والتاريخ وغيرها، وألف فيها كتباً مختلفة فكان غزيراً، فمنها ما ضاع واغلبها وصل إلينا فنجد أن مخطوطات كتبه موزعة في مكتبات العالم وبأكثر من نسخة خطية، ولعل أشهر كتبه على الإطلاق هو كتابه المعروف ب (شرح شعلة على الشاطبية) والمسمى (كنز المعاني في شرح حرز الأمانى) وهو في علم القراءات.

(3) «أحكام الراء في القراءات العشر: دراسة مقارنة».

رسالة ماجستير مُقدمة من الباحث: طالب بن عيسى بن سعيد الكيومي، إشراف: عبد الله بن سالم بن حمد الهنائي/ وسعيد بن راشد الصوافي، جامعة السلطان قابوس، كلية التربية، عمان، 2017م. هدفت الدراسة إلى بيان أحكام الراءات من حيث المخارج والصفات اللازمة والعارضة، وأوضحت آراء المتقدمين من علماء التجويد واللغة وآراء المتأخرين وقارنت بين الفريقين، وبيّنت الأخطاء التي يقع فيها بعض الناس عند قراءة القرآن الكريم، سواء أكانت في مخرج الراء أو في صفاته، أو في إمالته وإدغامه المتعلقة بالقراءات العشر المتواترة وفي ختام هذه الرسالة توصل الباحث إلى أن القراء اختلفوا في تفخيم الراء وترقيقها لكثرة أحكامها، وهل أصلها التفخيم أم الترقيق، فمن رأى أن الأصل التفخيم لكثرة حالته قال: لا ترقق الراء إلى لثلاثة أسباب: الكسرة

والإمالة والياء، والراجح في ذلك أن الرء لا تفخم ولا ترقق إلا بحسب حركتها التي تعرض لها.

(4) «بهجة القلوب في شرح تنمة المطلوب فيما انفرد به أبو جعفر ويعقوب لمحمد بن أحمد الموصللي المعروف بشعلة (ت 656 هـ)».

بحث مُحكم مُقدم من الباحث: خليل بن محمد الطالب، منشور بحوليات جامعة المجمععة للبحوث والدراسات، الناشر: جامعة المجمععة - مركز النشر والترجمة، ع7، المملكة العربية السعودية، 1444هـ/ 2022م. هدف البحث إلى تحقيق الكتاب وشرح وتوجيه أبيات منظومة تنمة المطلوب فيما انفرد به أبو جعفر ويعقوب، لمحمد بن أحمد الموصللي المعروف بشعلة، من أول النظم إلى آخره. أبرز النتائج: \*كون هذا النظم في الانفرادات، على نحو خاص؛ فلا يذكر فيه الناظم إلا الألفاظ الخاصة بأبي جعفر ويعقوب دون غيرها، إلا في النادر- تبعا لا أصالة-. \*اعتمد المؤلف رواية الزبير العمري عن أبي جعفر، وهي رواية غير مشهورة عند طلاب علم القراءات اليوم. \*احتواء النظم على بعض القراءات الشاذة التي لا يقرأ بها اليوم من طريق النشر.

### خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

**المقدمة:** واشتملت على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومنهج البحث، وخطة البحث.

### التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث.

أولاً: التعريف بالنظم ومحتوياته.

ثانياً: الترجمة للناظم، وللإمام ورش وروايته.

المبحث الأول: أحكام الرءاءات واللامات عند ورش.

المبحث الثاني: تطبيقات الرءاءات واللامات في سور القرآن من خلال النظم.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

الفهارس: واشتملت على:

أ) فهرس المصادر والمراجع.

ب) فهرس المحتويات.



### التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث

أولاً: التعريف بالنظم ومحتوياته:

اسم المنظومة: هو حسب النسخة الخطية: «قصيدة» في الرءاءات واللامات».

توثيق نسبتها إلى الناظم: ذُكرَ عنوان القصيدة مع نسبتها إلى أبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلِي، الملقب بشعلة تصريحاً في المخطوط.

عدد الأبيات: تقع في 80 بيتاً، وقد نص على عددها الناظم في قوله: «ثمانين بيتاً».

وزن القصيدة: من بحر البسيط.

محتويات القصيدة: انقسمت القصيدة إلى قسمين: قسم الرءاءات وهو الأكثر أبياتاً، وقسم اللامات.

مصادر القصيدة: اعتمد الناظم فيها على كتاب أبي عمرو الداني في الرءاءات واللامات مع زيادات زاداها عليه، وفي هذا قال في آخر القصيدة:

ضَمَّنْتُهُ مَعَ زِيَادَاتِ كِتَابِ أَبِي عَمْرٍو ثَمَانِينَ بَيْتًا عُدَّ مُقْتَصِرًا

معلومات النسخة الخطية: مخطوط من نسختين وهي قصيدة رائية للإمام شعلة الموصلِي نُسخَت في 10 لوحات خطية.

ثانياً: الترجمة للناظم، الإمام شعلة:

اسمه ونسبه: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن حسين الموصلِي.

**كنيته ولقبه:** الإمام المجدود أبو عبد الله الحنبلي المقرئ شعلة<sup>(1)</sup>.

**مولده:** ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة هجرية.

**مناقبه وصفاته:** كان إماماً ناقلاً وأستاذاً عارفاً، وصالحاً زاهداً، وقرأ القراءات صغيراً ومقرئاً محققاً ذا ذكاء مفرط، وفهم ثاقب، ومعرفة تامة بالعربية واللغة<sup>(2)</sup>، وقرأ القراءات على أبي الحسن علي بن عبد العزيز الإربلي وغيره، وشعره في غاية الجودة، نظم في الفقه وفي التاريخ وغيره، وكان مع فرط ذكائه صالحاً زاهداً متواضعاً، وتفقه، وقرأ العربية، وبرع في الأدب وَالْقُرْآن<sup>(3)</sup>.

**مؤلفاته:** صنف تصانيف كثيرة، ونظم الشعر الحَسَن<sup>(4)</sup>، هو ناظم "الشمعة في السبعة"، وشارح "الشاطبية"، وله نظم في غاية الاختصار ونهاية الجودة، توفي في صفر، سنة ست وخمسين وست مائة، عاش ثلاثاً وثلاثين سنة<sup>(5)</sup>.

(1) ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز (المتوفى: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة، 1405 هـ / 1985 م، (23/360)، برقم: (259).

(2) ينظر: ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، دط، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1351هـ، (2/80).

(3) ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز (المتوفى: 748هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ط1، دار الكتب العلمية، 1417 هـ - 1997 م، (ص361).

(4) ينظر: السلامي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن البغدادي الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، ذيل طبقات الحنابلة، المحقق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط1، مكتبة العبيكان - الرياض، 1425 هـ - 2005 م، (4/16).

(5) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق الذكر، (23/360)، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله (المتوفى: 764هـ)، الوافي بالوفيات، المحقق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دط، دار إحياء التراث - بيروت، 1420 هـ - 2000 م، (2/86).

## المبحث الأول: أحكام الرءاءات واللامات عند ورش

### أحكام الرءاءات عند ورش من حيث التفخيم والترقيق:

رقق ورش في جميع الرءاءات الآتية:

أ- كل راء في الطرف مفتوحة سبقها كسرة أو ياء متصلين بها أو منفصلين عنها يرققها ورش، وأما جميع القراء يفخمونها نحو: "ليغفر، الخير، الطير، الشعر، الخنازير، الفقير".

ب- وكل راء في الطرف مفتوحة قبلها فتحة أو ضمة متصلتان بها، فالوقف عليها بالترقيق عند ورش، إذا كان قبلها ألف مماله إمالة صغرى، وبالتفخيم كالوصل عند الباقي مثل: "ألم تر، الدبر، الأمور، والعسر، واليسر". وكذلك مثل: "إلا النار" فلا ترقيق فيها لورش.

ج- كل راء مضمومة في الطرف منونة أو غير منونة وليها كسرة لازمة أو باء ساكنة رققها ورش نحو ذلك: "تستكثر، مستمر، إلا نذير". والقراء جميعاً إلا ورشاً إن وقفوا بالروم فخموا، وإن وقفوا بالسكون أو الإشمام رققوا.

د- كل راء مكسورة طرفاً قبلها ياء أو كسرة يقف عليها جميع القراء بالترقيق مع الإسكان والروم نحو: "منهمر، مُسْتَمِرّ، من بشير، ولا نذير" وإذا كان قبلها فتحة أو ضمة فيقف الجميع عليها بالترقيق مع الروم، وبالتفخيم مع السكون نحو: "مَطَرٍ، وسَفَرٍ، ودَسْرٍ، ونُكْرٍ"<sup>(6)</sup>.

(6) ينظر: ابن الباذش، أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، (المتوفى: 540هـ)، الإقناع في القراءات السبع، دار الصحابة للتراث، دبط، دبت، (ص: 154)؛ ابن الوجيه، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي ابن المبارك التاجر الواسطي المقرئ (المتوفى: 741هـ)، الكنز في القراءات العشر، المحقق: خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط1، 1425 هـ - 2004 م، (322/1).

فإن كانت الكسرة عارضة فَخَّمت بلا خلاف نحو قوله: {إِنْ ارْتَبْتُمْ} [المائدة: 106] و{أَمْ ارْتَابُوا} [النور: 50] و{لَمَنْ ارْتَضَىٰ} [الأنبياء: 28] و{رَبِّ ارْحَمْهُمَا} [الإسراء: 24] و{رَبِّ ارْجِعُونِ} [المؤمنون: 99] و{يَا بُنَيَّ ارْكَبْ [هود: 42] وما أشبهه<sup>(7)</sup>.

### أحكام اللامات:

الأصل في اللام الترقيق، وقد تفخم<sup>(8)</sup>.

وفخم ورش اللام المفتوحة إذا كان قبلها حروف الإطباق؛ الطاء، أو الظاء، أو الصاد مفتوحات أو ساكنات.

وتفخيم ورش قائم على أسس صوتية قوية، وذلك أن اللام سبقها حرف مطبق مفخم مستعمل، فأراد أن يقرب اللام منه، فيعمل اللسان في التفخيم عملاً واحداً "وهذا هو معظم مذاهب العرب في مثل هذا، وهذه اللام المفخمة عند ورش في الوصل لوقوع حروف الإطباق قبلها إذا وقفت عليها وكانت طرفاً فلك في الوقف عليها وجهان: إن شئت فخمت كما في الوصل، وإن شئت

(7) ينظر: الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (المتوفى: 444هـ)، جامع البيان في القراءات السبع، الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م، (2/784).

(8) وتفخم اللام لأمرين: أولهما: التعظيم. ويكون في اللام من لفظ الجلالة مثل: {الله ربي}، {قال الله}، {لا إله إلا الله}. والآخر: حروف الإطباق ليعمل اللسان عملاً واحداً في التفخيم. فإذا سبقه كسرة رقق لأجل الكسرة: {الله ما في السموات والأرض}، {من عند الله}، {في سبيل الله}. فإن ذهبت الكسرة عدنا للتفخيم. ينظر: ابن البادش، الإقناع في القراءات السبع، مرجع سابق الذكر، (ص155).

رقت؛ لأنها تصير ساكنة، والساكنة لا تفخم لحرف الإطباق إلا كلمة "صلصال"، ولا يقاس عليها؛ لأن اللام وقعت بين حرفي إطباق<sup>(9)</sup>.

وفي حرز الأمانى:

وَعَلَّظَ وَرَشٌ فَتَحَ لَامٍ لِصَادِهَا      أَوْ الطَّاءِ أَوْ لِلظَّاءِ قَبْلُ تَنَزُّلاً

فالتغليظ في هذا الباب زيادة عمل في اللام إلى جهة الارتفاع، وضده ترك ذلك، ومنهم من يعبر عن تركه بالترقيق، وعن التغليظ بالتفخيم، ثم التغليظ إشباع الفتحة في اللام، فلهذا لم يجئ في المكسورة ولا المضمومة ولا الساكنة نحو: {يُصَلِّي عَلَيْكُمْ}، {تَطَّلُعُ عَلَى قَوْمٍ}، {وَصَلَّنا لَهُمُ الْقَوْلُ}.

وبعضهم غلظ اللام من: {صَلَّصَالٍ}؛ لوقوعها بين حرفين مستعنيين بالتغليظ عند الأكثر لا يقع إلا في اللام المفتوحة<sup>(10)</sup>.

اعلم أن الذي اتفق عليه أهل مصر عن أبي يعقوب عن ورش -من تغليظ اللام- هو أن تكون متحركة بالفتح، وقبلها يليها الصاد متحركة بالفتح أو ساكنة، نحو: "الصلاة، ومصلى، ومفصلا، وفيصلب، ومن أصلابكم" وما أشبهه، فهذا لا خلاف بينهم فيه أنه مفخم له<sup>(11)</sup>.

وإن وقعت اللام المسبوقة بالصاد رأس آية جاز الترقيق والتفخيم؛ لأنه تعارض أصلان: أحدهما يوجب الترقيق وهو كونها رأس آي، والآخر يوجب

(9) ينظر: البناء، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياني، (المتوفى: 1117هـ)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المحقق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان، ط3، 2006م - 1427هـ، (ص: 133).

(10) ينظر: أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي (المتوفى: 665هـ)، إبراز المعاني من حرز الأمانى، الناشر: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت، (ص: 261).

(11) ينظر: ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع، مرجع سابق الذكر، (ص: 156).

التفخيم وهو وقوع لام مفتوحة قبلها صاد مفتوحة، فإن انكسرت اللام، أو انضمت، أو سكنت، أو انضمت الطاء، فإن ورشاً يرقق اللام شأنه شأن سائر القراء نحو: "الظلم، فطلّ، ويصلّون، ومن يظلم، فَظَلَلْتُمْ، ظَلُمَاتٍ، ويصلي، وفصلناه"<sup>(12)</sup>.

**وختلاصة القول:** أن ورشاً كَانَ يغلظ اللّام إذا تحركت بِالْفَتْحِ ووليتها من قبلها صَادٌ أَوْ طَاءٌ أَوْ طَاءٌ وتحركت هَذِهِ الْحُرُوفُ الثَّلَاثَةُ بِالْفَتْحِ أَوْ سَكَنتِ لَا غير.

فالصَادُ نَحْوُ قَوْلِهِ: "الصلوة ومصلى وفيصلب وفصلى" وشبهه.

والطَّاءُ نَحْوُ: "وإذا أظلم، ويظلمون، وبظلام، وشبهه.

والطَّاءُ نَحْوُ: "الطَّلَاق، ومعطلة، وبطل، وشبهه.

فإن وَقَعَتِ اللَّامُ مَعَ الصَّادِ فِي كَلِمَةٍ هِيَ رَأْسُ آيَةٍ فِي سُورَةٍ أَوْ آخِرِ آيَةٍ عَلَى يَاءٍ؛ نَحْوُ: "وَلَا صِلَى، وفصلى" احتملت التَّغْلِيظَ والترقيق والترقيق أقيس لتأتى الآي بِلَفْظٍ وَاحِدٍ.

وَكَذَلِكَ إِنْ وَقَعَتِ اللَّامُ طَرْفًا ووليتها الثَّلَاثَةُ ال أَحرف فالوقف عَلَيْهَا يحتمل التَّغْلِيظَ والترقيق أقيس بِنَاءٍ عَلَى الْوَصْلِ

وَقَرَأَ بِتَغْلِيظِ اللَّامِ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ الْفَتْحِ وَالضَّمَّةِ نَحْوُ قَوْلِهِ: "قَالَ اللَّهُ، ورسَل الله، وَاقْلُوا اللَّهْمَّ، وشبهه، وَعَلَى تَرْقِيقِهَا مَعَ الْكَسْرِ فِي الْوَصْلِ

<sup>(12)</sup> ينظر: مكي بن أبي طالب، حَمُوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)، الكَشْفُ فِي وَجْهِ الْقَرَاءَاتِ السَّبْعِ وَعِلْمِهَا، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، دمشق. ط3، 1404هـ/ 1984م، (2/220).

نَحْو قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: "بِسْمِ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَقُلِ اللَّهُمَّ، وَشَبِيهَهُ وَكَذًا سَائِرَ اللَّامَاتِ لَا خِلَافَ فِي تَرْفِيقِهِنَّ سِوَاءَ تَحْرُكِنِ أَوْ سَكْنِ (13).

---

(13) ينظر: الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (المتوفى: 444هـ)، التيسير في القراءات السبع، المحقق: اوتو تريزل، ط2، دار الكتاب العربي – بيروت، 1404هـ / 1984م، (ص58)؛ الداني، جامع البيان في القراءات السبع، مرجع سابق الذكر، (2/ 794)؛ الأهوازي، أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد (المتوفى: 446هـ)، الوجيز في شرح قراءات القراءة الثمانية أنمة الأمصار الخمسة، المحقق: دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط1، 2002م، (ص77).

## المبحث الثاني: تطبيقات الرءاءات واللامات في سور القرآن من خلال النظم

بدأ الإمام شعله منظومته بالحمد لله والصلاة على النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- وكشف عن سبب نظمه بأنه خاص بالرءاءات واللامات لورش مع التفرغ لخلاف الأصل عنده، معتمداً على ذلك في النقل عن الإمام المشهور أبي عمرو الداني<sup>(14)</sup>.

يقول شعله في نظمه:

- 1- اللهُ أَحْمَدُ مَنْ إِحْسَانُهُ عَمَرَا      ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَبْعُوثِ مِنْ مُضَرَا
- 2-وَبَعْدُ هَذَا قَصِيدٌ قَدْ نَظَّمْتُ بِهِ      رِءَاءَاتٍ وَرَشٍّ مَعَ اللَّامَاتِ مُسْتَطْرَا
- 3-وَزِدْتُ مُنْفَعًا عَنِ سَبْعَةٍ بِهِمَا      مُفَرَّغًا لِخِلَافِ أَصْلُهُ انْتَشَرَا
- 4-عَوَّلْتُ فِيهِ عَلَى نَقْلِ الْإِمَامِ أَبِي      عَمْرٍو وَهُوَ الْحَافِظُ الدَّانِيُّ مُشْتَهَرَا

وكان ورشٌ يرقق الرءاء المفتوح إذا جاءت بعد ساكن أصلي فنحو قوله- عز وجل:- {الشَّعْرُ}، و{السَّحَرُ}، و{الذِّكْرُ}، و{سِدْرَةَ}، و{دُوْ مَرَّةٍ}، و{العبرة}، وشبهه.

(14) أبو عمرو الداني هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي، مولاهم القرطبي، الإمام العلم، ولد سنة 371هـ، يعرف بابن الصيرفي: محدث مكثر ومقرئ مقدّم، سمع بالأندلس محمد بن عبد الله بن أبي زمنين الالبيري وغيره، ورحل إلى المشرق قبل الأربعمئة فسمع خلقا وطلب علم القراءات وقرأ وسمع الكثير، وعاد إلى الأندلس فتصدر للقراءات، وألف فيها تواليف معروفة ونظمها في أرجوزة مشهورة، ومات في شوال بدانية من بلاد الأندلس سنة 444هـ. ينظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مرجع سابق الذكر، (ص228)؛ الحموي، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، مرجع سابق الذكر، (4/ 1603).



أو كان من قبلها كسرة لازمة؛ نحو قوله- عز وجل-: {الْآخِرَةَ}، و{بَاسِرَةً}، و{نَاصِرَةً}، و{فَاقِرَةً}، و{تَبَصَّرَةً}، و{فَالْمُدَبِّرَاتِ}، و{الْمُعْصِرَاتِ}، و{طَهْرًا}، و{سِحْرَانِ}، و{مُدْبِرًا}، و{صَابِرًا} وشبهه.

أو ياء ساكنة وسواء لحق الراء تنوين أو لم يلحقها؛ نحو قوله: {الْخَيْرَاتِ}، و{حَيْرَانِ}، و{الْخَيْرِ}، و{غَيْرِكُمْ}، و{فَالْمُغِيرَاتِ}، و{الْفَقِيرِ}، و{خَبِيرًا}، و{بَصِيرًا}، و{نَذِيرًا}، و{خَيْرًا}، و{طَيْرًا}، و{سَيْرًا}، وشبهه<sup>(15)</sup>.

1- ونجده ما يؤيد ذلك من قول شعبة في نظمه:

5-وَرَشُّ يَرْقِقُ الرَّاءَ بَعْدَ سَاكِنٍ يَا      أَوْ كَسْرَةَ لَزِمَتْ كَالْخَيْرِ مَعَ حُشْرًا

6-وإنَّ يَحُلَّ بَعْدَ كَسْرِ سَاكِنٍ فَكَذَا      كَوَزَّرَ إِخْرَاجَ وَالْمُحْرَابِ مُدَكَّرًا

ثم استثنى الترقيق عند ورش من الراء فذهب انه مفخم:

وهو إذا فصل بين الكسرة والراء أحد أحرف الاستعلاء التالية: الصاد والقاف والطاء. وسماها الإطباق في قوله: «طبق»، وذلك من الأمثلة: مع الصاد في: {إِصْرًا} [البقرة: 286]، و{إِصْرَهُمْ} [الأعراف: 157]، و{مِصْرًا} [البقرة: 61]، و{بِمِصْرٍ} [يونس: 87]، و{مِصْرٍ} موضعين في [يوسف: 21]، [99]. ومع الطاء في موضعين: {قِطْرًا} [الكهف: 96] و {فِطْرَةَ} [سورة الروم: 30]. ومع القاف في موضع واحد: {وَقُرْأَ} [الذاريات: 2]<sup>(16)</sup>.

<sup>(15)</sup> ينظر: الداني، التيسير في القراءات السبع، مرجع سابق الذكر، (ص: 55)؛ أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني، مرجع سابق الذكر، (ص: 260).

<sup>(16)</sup> ينظر: ابن القاصح، علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن العذري البغدادي (المتوفى: 801هـ)، سراج القارئ المبتدي، المحقق: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية بيروت، ط2، 1425هـ، (ص: 137)؛ المالقي، أبو محمد عبد الواحد بن

أو إذا أتت الراء قبل حرف من حروف الاستعلاء فإنه يفخمها، مع الضاد في كلمتي {عَرَاضاً} [النساء:128]، و {عَرَاضُهُمْ} [الأنعام:35]. ومع الطاء في كلمة {صِرَاطٌ} [الفاتحة:7]، و{الصِّرَاطُ} [طه: 13]، ومع القاف في كلمة {فِرَاقٌ} [الكهف:78]، و{الفِرَاقُ} [القيامة:28]، و{الإِشْرَاقُ} [ص:118] (17).

ونجده ما يؤيد ذلك من قول شعلة في نظمه:

7-وَإِنْ يَخُلْ سَاكِنًا طَضُنُقٌ (18) فَفَحَّمَهُ كَمِصْرٍ فِطْرَةَ وَقُرَا قِسَهُ حَيْثُ طَرَا

8-وَقَبِلَ طَضُنُقٍ فَفَحَّمَ كَالصِّرَاطِ وَإِعْرَاضًا فِرَاقٍ وَمَا ضَاهَاهُ مُعْتَبَرًا

9-بَلْ ابْنُ غَلْبُونٍ (19) فِي الْإِشْرَاقِ رَفَقَ مُغْدًا تَلَّ لَهُ حَيْثُ مِنْهُ الْقَافُ قَدْ كُسِرَا

محمد بن أبي السداد، (المتوفى: 705هـ)، الدر النثير والعذب النمير، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1424هـ، (ص540)؛ الصفاقسي، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري المقرئ المالكي (المتوفى: 1118هـ)، غيث النفع في القراءات السبع، دار الكتب العلمية - بيروت، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط1، 1425 هـ - 2004 م، (ص501).

(17) ينظر: الداني، التيسير في القراءات السبع، مرجع سابق الذكر، (ص51).

(18) هي كلمة لاختصار حروف الاستعلاء (القاف والضاد والطاء)، إذا كانت الراء متحركة- وإن حالت الألف بينها وبين حرف الاستعلاء إذ الألف حاجز غير حصين- وقد وقع من حروف الاستعلاء بعد الراء المتحركة في القرآن الكريم: القاف والضاد والطاء. ينظر: القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد (المتوفى: 1403هـ)، الوافي في شرح الشاطبية، الناشر: مكتبة السوادى للتوزيع، ط4، 1412 هـ - 1992م، (ص166)، المالقي، الدر النثير والعذب النمير، مرجع سابق الذكر، (4/72).

(19) هو أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي ثم المصري، شيخ الديار المصرية في القراءات، ومصنف " التذكرة " وشيخ أبي عمرو الداني. توفي سنة 399 هـ، فقرأ بالبصرة على: محمد بن يوسف بن نهار الحرثكي، وعلي بن محمد

- 10- وَعَارَضُوهُ بِمَجْرُورِ الصِّرَاطِ فَلَمْ يَنْفَكْ عَنْهُ وَلَا فَرَّقَ فَيُعْتَدِرَا  
 11- فَإِنْ يُقْلُ فِي الصِّرَاطِ الصَّادُ أَكْدُ تَفْ خِيَمًا وَإِنْ كَانَ مِنْهُ الطَّاءُ مُنْكَسِرًا  
 12- فَقُلْ وَقَدْ كُسِرَ ابْنًا الصَّادُ ثُمَّ فَلَا اعْ تَدَادَ بِالْأَوَّلِ الْمَسْتَعْلِ حَيْثُ جَرَى

أما ما وليت الراء فيه الكسرة فنحو قوله عز وجل: {تَبْصِرَةً} [ق: 8]،  
 و{نَاطِرَةً} [القيامة: 23]، و{بِالْآخِرَةِ} [البقرة: 4]<sup>(20)</sup>.

ونجده ما يؤيد ذلك من قول شعله في نظمه:

13- كَنَجُو تَبْصِرَةً قَسْنُهُ وَنَاطِرَةً ومثل آخِرَةٍ إِذْ أَجْمَعُوا زَمَرًا

وإذا تكررت الراء يفخم ورش الراء فيها نحو قوله: {مَدْرَارًا} [الأنعام: 6]،  
 و{ضِرَارًا} [البقرة: 231]، و{إِسْرَارًا} [نوح: 9]، و{فِرَارًا} [الكهف: 18]،  
 و{الْفِرَارُ} [الأحزاب: 16]، وإنما فحمت الراء الأولى في هذه الكلمات للتناسب  
 بينها وبين الثانية في اللفظ إذ لا موجب لترقيق الثانية، فلو رقت الأولى لتشتت  
 اللفظ.

أو أن تكون الكلمة أعجمية، والوارد منه في القرآن {إِبْرَاهِيمَ} [البقرة: 124]،  
 و{إِسْرَائِيلَ} [البقرة: 40]، و{عِمْرَانَ} [آل عمران: 33]، و{إِرْمَ}

الهاشمي، وعلي بن محمد بن خشنام. كما سمع حروف القراءات من «والده»،  
 وتصدر «طاهر بن غلبون» لتعليم القرآن وأخذ شهرة عظيمة ورثها عن والده. ينظر:  
 الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مرجع سابق الذكر،  
 (ص181)؛ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق الذكر، (1/568).

<sup>(20)</sup> ينظر: المالقي، الدر النثير والعذب النمير، مرجع سابق الذكر، (ص530).

[الفجر: 7]، لم ترقق الراء في هذا الضرب؛ لأن الترقيق نوع من التصرف، ففخمت الراء فيها إذ كانت متحركة بالفتح، ولم ترقق كما لم تصرف إشعارا بكونها دخيلة في كلام العرب.

ويزاد في تعليل {إِرَمَ} أنه لما كان حقه أن يوصل بما قبله، وألا يبتدأ به، لزم نقل الكسرة من الهمزة إلى التنوين قبلها على قراءة ورش فصارت الكسرة منفصلة من الراء فلم تقو على الترقيق<sup>(21)</sup>. واستثنى قوم: {إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ} [الفجر: 7] ففخموه، واختار ذلك أبو عمرو الداني، وحجته أنه أعجمي، واختاره طاهر بن غلبون<sup>(22)</sup>.

ونجده ما يؤيد ذلك من قول شعبة في نظمه:

14- وَفَخَّمُوا حَالَ تَكْرِيرِ كَنَحْوِ: فِرَا — رَا وَالْفِرَارُ وَمِدْرَارًا فَخُذْ دُرَّرَا

15- وَالْأَعْجَمِيَّةَ إِبْرَاهِيمَ يَتَّبَعُهُ عَمْرَانَ مِنْ بَعْدِ إِسْرَائِيلَ حَيْثُ تُرَى

16- أَمَا إِرَمٌ فَبِتَّفَخِ يَمِ لِأَكْثَرِهِمْ وَابْنُ غَالِبُونَ بِالْتَّرْقِيقِ قَدْ جَهَّرَا

أن تكون الراء منصوبة منونة، وقد فصل بينها وبين الكسرة حرف صحيح غير مدغم، والوارد منه في القرآن: {ذِكْرًا} وأخواته، وفخم بعضها كما ذكر هنا،

(21) ينظر: القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد (المتوفى: 1403هـ)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، د.ط، د.ت، (ص328)؛ المالقي، الدر النثير والعذب النмир، مرجع سابق الذكر، (ص547).

(22) ينظر: ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع، مرجع سابق الذكر، (ص150)؛ أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني، مرجع سابق الذكر، (ص: 249)؛ ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833 هـ)، النشر في القراءات العشر، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، د.ط، د.ت، (96/2).

وإنما شرط في هذا الضرب أن يكون الساكن غير مدغم لأن قوله تعالى: {سِرًّا} [الرعد: 22] و {مُسْتَقْرًّا} [النمل: 40]، نص الحافظ أن لا خلاف بين أصحابه في إمالته بين اللفظين، يعنى الترقيق. وقد اختلف الرواة عن ورش في ست كلمات مخصوصة وهي: {ذِكْرًا}، {سِتْرًا}، {إِمْرًا}، {وَزْرًا}، {حَجْرًا}، {وَصِهْرًا}. فروى عنه جمهور أهل الأداء التفتيح فيهن. وروى عنه البعض الترقيق فيهن. والوجهان عنه صحيحان، والأول مقدم في الأداء وأما نحو (سِرًّا) من كل ما كان الساكن قبل الراء مدغما فيها فلا خلاف عن ورش في ترقيقها حيث إن المدغم والمدغم فيه كالشيء الواحد فكأن الراء وليت الكسرة. وأشار الناظم بقوله: (أعمر أرحلا) إلى رجحان التفتيح في الكلمات المذكورة لأن عمارة الرحل وهو المنزل توزن بالعناية به والتعاهد له<sup>(23)</sup>.

إذا حال بين الراء المفتوحة وبين الكسرة المؤثرة ساكن غير ياء مظهر، ووقع منه ستة ألفاظ وهي {وَزْرًا} [طه: 100] و {ذِكْرًا} [البقرة: 200]، و {سِتْرًا} [الكهف: ] و {إِمْرًا} [الكهف: 71] و {حَجْرًا} [الفرقان: 22] و {صِهْرًا} [الفرقان: 54] فلألزرق فيه وجهان: استثناء الجمهور ففخموه دون غيره، وهذا مذهب الداني، وشيخه أبي الفتح والحاقاني، وبه قرأ عليهما، ومذهب ابن سفيان، والمهدوي، وابن شريح، وابن بليمة، وأبي محمد مكي، وابن الفحام، والشاطبي وغيرهم<sup>(24)</sup>، أما (سِرًّا) ونحوه راؤه مرقق لورش ولا يدخله الخلاف

(23) ينظر: المالقي، الدر النثير والعذب النمير، مرجع سابق الذكر، (ص548)؛ القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، مرجع سابق، (ص: 164).

(24) ينظر: ابن الوجيه، الكنز في القراءات العشر، مرجع سابق الذكر، (1/ 319)، النويري، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين (المتوفى: 857هـ)، شرح طيبة النشر، دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق: مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ط1، 1424 هـ - 2003 م، (2/ 16).

الذي في نحو سترا وذكرنا لأن الحرفين في الإدغام كحرف واحد إذ اللسان يرتفع بهما ارتفاعاً واحدة من غير مهلة فكأن الكسرة وليت الراء<sup>(25)</sup>.

ونجد ما يؤيد ذلك من قول شعله في نظمه:

17- ونحو ذِكْرًا وَسِتْرًا رُقِقَ وَالتَّـ تَفْخِيمٌ أَكْثَرُهُمْ عَنَ وَرَشِيهِمْ أَثْرًا

18- وَالْمَهْدَوِيُّ<sup>(26)</sup> وَمَنْ وَالآهَ رَقِّقَ فِي صِهْرًا فَقَطَّ لِحْفَاءِ الْهَاءِ مُعْتَبِرًا

19- وَبَابُ سِرًّا فَرَقَّ قَهْ لُورِشٍ بِلَا خُلْفٍ لِلادِّغَامِ إِذْ قَدْ ..... (27).

إذا أتت الراء بعد ياء ساكنة فإن ورشاً يرققها سواء كانت مفتوحةً أو مضمومةً، أو كانت الراء منونة أم غير منونة في مثل هذه الكلمات وصلأً ووقفاً – مثل: {كَبِيرُهُمْ} [يوسف:80]، {فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا} [العاديات: 3]، و{بَشِيرًا}، و{وَنَذِيرًا} كلاهما في [البقرة:119]، {خَبِيرًا}، و {بَصِيرًا} كلاهما في [سورة الإسراء:17] (28).

(25) ينظر: الصفاقسي، **غيث النفع في القراءات السبع**، مرجع سابق الذكر، (ص 115)؛ القاضي، **الوافي في شرح الشاطبية**، مرجع سابق الذكر، (ص: 164).

(26) هو أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدي، أبو العباس، النحوي، المقرئ، المفسر، أصله من المهديّة من بلاد القيروان، ودخل الاندلس في حدود الثلاثين وأربعمئة أو نحوها، وكان عالماً بالقراءات والأدب متقدماً، ذكره لي بعض أهل العلم بالقراءات وأثنى عليه، له مؤلفات، منها تفسيره "التفصيل الجامع لعلم التنزيل"، توفي نحو سنة 440هـ، ينظر: الحموي، **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، مرجع سابق الذكر، (2/508).

(27) مكان كلمتين بالمخطوط لم أهندي لمعناهما، وأظن انه قد وقع تحري من الناسخ، والله أعلم.

(28) ينظر: الداني، **التيسير في القراءات السبع**، مرجع سابق الذكر، (ص: 238).

ونجد ما يؤيد ذلك من قول شعلة في نظمه:

20-أَمَّا خَبِيرًا بِصِيرًا شَاكِرًا فِيهِ وَشِبْهَهُ الْبَعْضُ تَفْخِيمًا لَهُ نَصَرًا

21-لَأَجَلٍ تَنْوِينِهِ وَصَلًّا وَكُلُّهُمْ فِي الْوَقْفِ رَقَقَ عَن وَرْشٍ كَمَا سَطِرًا

22-وَلابنُ غَلْبُونٍ تَفْخِيمٌ بوزَرَكَ فِي شَرْحٍ وَذَكَرَكَ إِتْبَاعًا بِهِ نَظْرًا

23-وَعَارِضُوهُ بِمَا فِي الْإِنْفِطَارِ وَتَكَـ وِيرٍ وَلَا قَائِلٌ فِيهِ بِمَا ذَكَرًا

وترقيق الرءاءات المنصوبة المنونة ما عدا ذكرا وسترا وحجرا وإمرا ووزرا وصهرا فبالتفخيم والترقيق والتفخيم مقدم في الأداء. تفخيم راء إرم. ترقيق راء سراعا وذراعا وذراعيه. ترقيق راء افتراء ومراء. ترقيق راء ساحران وتنتصران وطهرا. ترقيق راء عشيرتكم بالتوبة. حيران بالتفخيم والترقيق.

والترقيق في وزرك وذكرك. والترقيق في وزر، إجرامي، حذركم، لعبرة، عبرة، كبره. الإشراق بالتفخيم. حصرت بالترقيق وصلا ووقفا. بشرر ترقيق الرءاء الأولى ويتبعها الثانية. ترقيق الرءاءات المضمومة مطلقا. الوجهان في فرق<sup>(29)</sup>.

ونجد ما يؤيد ذلك من قول شعلة في نظمه:

24-وَكَانَ أَيْضًا يَرَى تَفْخِيمَ نَحْوِ مِرَا ءَ مَعِ ذِرَاعًا لِحَلْقَيْهِ مُعْتَمِرًا

(29) ينظر: النويري، شرح طيبة النشر، مرجع سابق الذكر، (2/ 19)؛ محمد إبراهيم محمد سالم (المتوفى: 1430هـ)، فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، دار البيان العربي - القاهرة، ط1، 1424 هـ - 2003 م، (1/ 94).

25- وَزَادَ تَفْخِيمَ مَا مِنْ بَعْدِهِ أَلْفٌ تَثْبِي كَتَنَتَصِرَانِ طَهْرًا ظَهْرًا

26- وَرَدَّ دَانِيَهُمْ هَذَا وَقَالَ لَهُ إِنَّ الْمَرَادَ هُنَا الرَّاءُ لَيْسَ تَالِي رَا

27- أَلَمْ تُرْفِقْ خَيْرًا شَاكِرًا وَكَذَا ذَكَرًا وَفَخَّمْتَ لِلتَّنْوِينِ نَحْوَ قَرَى

وتفخيم الراء في هذا لجميع القراء بشرط أن يكون حرف الاستعلاء مع الراء في كلمة كما ذكر في الأمثلة، فإن كانت الراء في كلمة وحرف الاستعلاء في كلمة بعدها؛ فلا اعتبار لحرف الاستعلاء حينئذ فلا يمنع ترقيق الراء لورش سواء حال بينه وبين الراء حائل غير الألف نحو: حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أم وقع بعد الراء مباشرة نحو: الذِّكْرَ صَفْحًا، {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ}، {لَتُنذِرَ قَوْمًا} عند ورش، ونحو: {أَنْ أُنذِرَ قَوْمًا}، {وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ}، {فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا} عند ورش، وغيره<sup>(30)</sup>. وَحَصِرَتْ ورش فيه على أصله من ترقيق الراء، ومن قال فيه بالتفخيم وصلًا واعتل بوقوع الراء بين صادين فليس بشيء لانفصال الصاد الثانية عنها بالتاء، وقد أجمعوا على ترقيق الراء من الذِّكْرَ صَفْحًا وَلَتُنذِرَ قَوْمًا\* معا وَالْمُدَّثِّرُ قُمْ، ولم يوجد فيه إلا الانفصال الخطي فهذا أولى<sup>(31)</sup>.

ونجد ما يؤيد ذلك من قول شعله في نظمه:

28- وَفِي النَّسَا حَصِرَتْ مَكِّي يُفْخَمُهُ وَغَيْرُهُ لِمَجِيءِ الصَّادِ بَعْدُ تُرَى

<sup>(30)</sup> ينظر: ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، شرح طيبة النشر، تحقيق: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية – بيروت، ط2، 1420 هـ - 2000 م، (ص136)؛ القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، مرجع سابق الذكر، (ص166).

<sup>(31)</sup> ينظر: الصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع، مرجع سابق الذكر، (ص: 176).



29- وَقَالَ دَانِيٌّ أَخْطَا مَنْ يَقُولُ بِهِ لَحَائِلُ النَّاسِ وَإِذْ بِالْفَصْلِ قَدْ صَدَدْرًا

30- أَلَا تَرَى الذِّكْرَ صَفْحًا مَعَ لِنْتِنِزَرِ قَوْ مَاءَ مَعَ مُشَاكِلِهِ لَا خُلْفَ فِيهِ سَرَى

31- وَوُزِّرَ أُخْرَى فَفَحِّمُ (لَابِنِ فَارِسَ) (32) حَيْهَ عَرَانَ ابْنُ خَاقَانَ وَالْحَرْفَانِ قَدْ أُثْرَا

قوله تعالى حكاية «فعلى إجرامي» في هود، فخمه صاحب التجريد؛ وهو أحد الوجهين في التبصرة والكافي، واتفق على تفخيم «وكبره» وهو في النور وعلى تفخيم «لعبرة» وهو في مواضع صاحب التبصرة والهادي والهداية وكأنهم لاحظوا الكاف والعين مع طول الكلمة، فإنهم اتفقوا على ترقيق «عبرة» على أن يفخم المتن المنصوب عن ورش من طرق الأزرق حالة الوصل ذكره كثير منهم، وإذا وقفوا رققوا، وهذا مذهب صاحب الهداية والهادي، وهو أحد الوجهين في الكافي والتجريد (33).

ونجد ما يؤيد ذلك من قول شعلة في نظمه:

32- وَمَهْدَوِيٌّ وَمَكِيٌّ وَغَيْرُهُمَا قَدْ فَحَّمُوا الْكِبْرَ مَعَ عِشْرُونَ مُعْتَبِرًا

33- وَعَبْرَةٌ مَعَ إِجْرَامِيٍّ وَجِذْرَكُمُ وَعَاتَلٌ بِالْكَسْرِ فِي حَلْقِيهِ نَظْرًا

(32) ينظر: الصحيح أنه (لابن أحمد)، وما بين القوسين كما في المخطوط، لكنه وهم من الناظم، فهو أبو الفتح فارس بن أحمد §

(33) ينظر: النويري، شرح طيبة النشر، مرجع سابق الذكر، (2 / 20)؛ ابن الجزري، شرح طيبة النشر، مرجع سابق الذكر، (ص136).

34- وَالْقَافُ تُقْرَبُ مِنْ حَلْقِي فَيَبْعُدُ فِي التَّحْقِيقِ كَسْرٌ بِهَا كَحَلْقِي تُقَارِبُ رَا

35- وَرُدُّ هَذَا بِإِسْرَافٍ كَذَلِكَ بِلا إِكْرَاهَ إِخْرَاجُهُمْ إِذْ كَانَ قَدْ كَثُرَا

ترقيق الراء الأولى في بشرر وتتبعها الثانية. ترقيق الراءات المضمومة مطلقاً. فيرقق جميع الرواة عن ورش الراء الأولى المفتوحة في بشرر في قوله تعالى: {إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ} في سورة وَالْمُرْسَلَاتِ وصلًا ووقفًا، وهذا مخالف للأصل المتقدم وهو أن سبب الترقيق وجود كسر قبل الراء، وأما هنا فسببه وجود كسر بعدها، وأما الراء الثانية: فترقق للجميع؛ لأنها مكسورة<sup>(34)</sup>. وهذا لا ينطبق على سرر في قوله: {عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ}

ونجد ما يؤيد ذلك من قول شعله في نظمه:

36- وَكَانَ وَرَشٌ يَرَى التَّرْقِيقَ فِي شَرِّرٍ قَالُوا وَفِي سُرُرٍ لا، وَاقْتَدَى الْأَثَرَا

ويعلل تفخيم الراء بعد حروف الاستعلاء لقوتها، واستثنى حرف الخاء وذلك لضعفه بصفة الهمس. وعلته في ترقيق الراء إذا تكرر نحو {بِشَرِّرٍ} وذلك من أجل قوة الكسرة في الراء الثانية، ولم يرقق الراء في {الضَّرَرِ} وذلك لوجود حرف الاستعلاء الذي قبل الراء وهو الضاد. وجزم به الداني وروي عنه وجهان في "حَيْرَان" فرقها بعض أهل الأداء على حسب قاعدته، وفخمها الآخرون وذلك لأجل الجمع بين اللغتين<sup>(35)</sup>.

(34) ينظر: محمد إبراهيم، فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، مرجع سابق الذكر، (100/1)؛ القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، مرجع سابق الذكر، (ص: 164).

(35) ينظر: الداني، التيسير في القراءات السبع، مرجع سابق الذكر، (ص: 52)؛ المارغيني، سيدي إبراهيم المفتي المالكي، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام نافع، المكتبة العصرية، صيدا- لبنان، ط 1، 1423 هـ / 2003 م، (ص: 107).

ونجد ما يؤيد ذلك من قول شعلة في نظمه:

37-وفي النِّسَا الضَّرَرَ الدَانِي قَاسَ وَقَدَّ أُعْتَلَّ بِالضَّادِ فِي تَفْخِيمِهِ عَطْرًا

38-وَقَالَ دَانِي إِنْ كَانَ الْقِيَاسُ فَلَا يُعْتَلُّ بِالضَّادِ مَعَ تَفْخِيمِ اخْتِبَارًا

وقرأ ورش بترقيق الراء في قوله: {بَيْنَ الْمَرْءِ} [البقرة: 102] حيث وقع من أجل الهمزة وتفخيمها أقيس لأجل الفتحة قبلها<sup>(36)</sup>، قال أبو علي: واتفقت الجماعة على ترقيق الراء، إذا كانت ساكنة أو مرفوعة أو مكسورة أو مفتوحة، مثل قوله تعالى: {وَأَذْكُرُهُ كَمَا} [البقرة 198]، {بِالْخَيْرِ لُقْضِي} [يونس 11]، {تُرْهِيُونَ} [الأنفال 60] على قراءة من خففها {بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْجِهِ} [البقرة 102]، {لِكُلِّ أَمْرٍ} [النور 11، عبس 37]، {بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ} [الأنفال 24]، {أَمْرًا سَوًّا} [مريم 28]. ونحو ذلك حيث كان. وأجمعوا على تفخيمها إذا كانت مشددة<sup>(37)</sup>.

ونجد ما يؤيد ذلك من قول شعلة في نظمه:

39-وَوَرَشُ تَرْقِيقَ بَيْنَ الْمَرْءِ عَنْهُ يَرَى بَعْضُ لَكْسَرَةِ هَمْزٍ وَهُوَ قَدْ نَدَّرَا

قرأ أبو عمرو بإمالة ما فيه راء قبل الألف المنقلبة عن الياء، نحو: {الثَّرَى} [طه: 6] و{أَفْتَرَى} [طه: 61] و{وَلَا تَعْرَى} [طه: 118] وما عدا ذلك بين الإمالة والفتح.

<sup>(36)</sup> ينظر: الداني، جامع البيان في القراءات السبع، مرجع سابق الذكر، (784 /2).  
<sup>(37)</sup> ينظر: أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزيد الأهوازي (المتوفى: 446هـ)، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، المحقق: دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط1، 2002 م، (ص113).

وقرأ نافع جميع ذلك على ما تقدّم من الاختلاف عنه في باب الإمالة من إخلاص الفتح، ومن التوسّط في اللفظ<sup>(38)</sup>، وعن ورش عن نافع {ذَارُ الْقَرَارِ} [غافر: 39] وفي {قَرَارِ} [المؤمنون: 13] و{بِدِينَارٍ} [آل عمران: 75] و{كِتَابَ الْفَجَارِ} [المطففين: 7] ومن قرار [إبراهيم: 26] و{مَعَ الْأَبْرَارِ} [آل عمران: 193] و{الْأَشْرَارِ} [ص: 62] و{أَصْحَابُ النَّارِ} [البقرة: 39] وما أشبهه بالبطح في القراءة والوقوف. وكذلك روى مواس «5» بن سهل عن أصحابه عن ورش عن نافع. وكذلك رواه نصّا محمد بن عيسى «6» الأصبهاني عن خلاد عن سليم نصّا. وذهب آخرون من أهل الأداء وهم الأكثر إلى أن الوقف على ذلك في مذهب من أمال بالإمالة الخالصة، وفي مذهب من قرأ بين اللفظين ولم يشبع بين اللفظين كالوصل سواء، وذلك لمعان كثيرة<sup>(39)</sup>.

ونجد ما يؤيد ذلك من قول شعله في نظمه:

40-وبعدَ ذَا عنه رَقِّقْ لِإِمَالَةٍ فِيهِ      مَا بَعْدُ نَحْوَ الثَّرَى الْيُسْرَى رَأَى وَيَرَى

41-وَفِي الْمُكَرَّرِ كَالْأَبْرَارِ قُلُّهُ وَمَا      قَدْ رَقَّقُوهُ بِاجْتِمَاعِ أَصْحَاحِ لَتَرَى

42-كُلُّ يَرْقِّقُ مَكْسُورًا بَعَارِضِهِ وَلَازِمِ      أَنْذِرِ النَّاسَ الْحَرِيْقَ جَرَى

43-وَكُلُّ سَاكِنٍ رَاءِ كَسْرَةٍ وَلَيْتَ فِرْعَوْنَ      مَرْيَةَ إِنْصَبِ قِسْ مَعَ النَّظْرَا

<sup>(38)</sup> ينظر: الداني، جامع البيان في القراءات السبع، مرجع سابق الذكر، (3/ 1351).

<sup>(39)</sup> ينظر: البغدادي، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد (المتوفى: 324هـ)، السبعة في القراءات، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، ط2، 1400هـ، (ص: 201)؛ الداني، جامع البيان في القراءات السبع، مرجع سابق الذكر، (753 /2)

- 44- وَلَا اِعْتَدَادَ بِكُسْرٍ لَيْسَ يَلْزَمُهَا كَنَحْوِ اِرْجِعْ اَمْ اِرْتَابُوا قِسِ الصُّوْرَا
- 45- وَفَحَّمُوا مَعَ الْاِسْتِعْلَا كَفِرْقَةِ الْمِرْ صَادِ قِرْطَاسٍ اِذْ تَرْقِيْقُهُ حُظْرَا
- 46- اَمَّا تُصَغِرُ فَرَقِّقْ جَيْنَ ... لَمْ يَلْزَمَ فَلَمْ يُعْتَدَدْ بِالْخَاءِ اِذْ سُبَقَا
- 47- وَالْخَلْفُ فِي كُلِّ فَرْقٍ جَاءَ اِذْ كُسِرَ اسْتَدَّ تَعْلَاوُهُ وَهُوَ فِيهِ قَدْ فَشَا زُبْرَا
- 48- اَمَّا الَّذِي سَكَتَتْ مِنْ قَبْلِ يَاءٍ اَتَتْ فَحُلْفُهَا بَيْنَ اَرْبَابِ الْاَدَاءِ اشْتَهَرَا
- 49- كَمْزِيْمٍ قَرْيَةٍ فَالْمَهْدَوِيُّ يَرَى تَرْقِيْقَهَا وَكَذَا الْقَيْسِيُّ مَعَ اَخْرَا
- 50- وَرَدَّةُ الْحَافِظِ الدَّانِيِّ مُعْتَمِدًا اَلْـ زَامَهُمْ ذَاكَ اِذْ مَا بَعْدَهَا كُسِرَا
- 51- كَنَحْوِ تَرْمِي وَكُرْسِيٍّ لِاَنَّهُمْ قَدْ قَدَّرُوا الْيَا بِكُسْرٍ وَهُوَ مَا ظَهَرَا
- 52- وَاللَّزْمُوا فِي ذَاكَ فِي يَرْتَعُ وَيَرْجِعُ اِذْ لَهُ فَرْقٌ بَلْ هُوَ اَوْلَى هَاهُنَا ذِكْرَا
- 53- وَهَذِهِ الْيَاءُ اِنْ جَاءَتْ مُضَارَعَةً فَاِنْ نَهَا لَزِمَتْ اَفْعَالُهَا وَقُرَا
- 54- وَكَانَ يَلْزَمُ مِنْهُ فِي جَرِيْنٍ وَاغْرَبْنَا وَلَجْرِيْنٍ تَرْقِيْقٌ وَمَا ذُكِرَا
- 55- وَهَذِهِ الْيَاءُ اِنْ كَانَتْ مُغْيِرَةً لَيْسَتْ بِعَارِضَةٍ اِذْ اَصْلُهَا وَقُرَا

- 56- وأيضًا الياء في أشباه مريم ذو تحرز رُكِّ فهُوَ ضَاهاَ الْأَخْرُفُ الْأَخْرَا
- 57- وإنْ وَقَفْتَ عَلَى الرَّأْمَسِكِنَا فَلَهَا رَقِيقُ وَلَا يَلِيَّ بِإِسْكَانٍ وَمَا انْكَسَرَ
- 58- كَمَذَكَّرْ وَكَذَا الْقَائِدِ وَمُنْهَمِرٍ وَمِنْ بِشِيرٍ خَيْرٍ وَاضِحٍ صُورَا
- 59- أَوْ مَا تَمِيلَ كَالنَّارِ الْقَرَارِ عَلَى هَذَا فَرَقِيقُ لِوَرَشٍ وَاقْفَا شَرْدَا
- 60- وَلَا عِتِدَادَ بِإِسْكَانٍ يَحُولُ فِقْسُ كَالشِعْغِ رَ بَلْ تَحَوِّمِصْرُ امْنَعُ وَكُنْ حَزِرَا
- 61- وإنْ تَرْمُ وَاقْفَا قَالَ وَصِلْ ضَاهَاءَهُ وَقَفْ وَلَا رَوْمَ فِي فَتْحٍ فَيُعْتَبَرَا
- 62- وَمَا عَدَا ذَا فَكُنْ بِالْأَصْلِ مُلْتَزِمًا مُفْعَدًا خَمَّا حَيْثُ يَأْتِي وَاصِدْقُ الْفَكَرَا

### التطبيق على أحكام اللامات:

وقرأ ورش بتغليظ اللام المفتوحة إذا جاء قبلها أحد ثلاثة أحرف وهي الصاد المهملة والطاء المهملة، والطاء وكانت هذه الأحرف مفتوحة أو ساكنة:

والواقع في القرآن من الصاد المفتوحة مع اللام المخففة: {صَلَاتِهِمْ} [الأنعام: 92]، و{صَلَوَاتُ} [البقرة: 157]، و{فَصَلِّ} [البقرة: 249]، و{يُوصَلْ} [البقرة: 27]، و{وَأَصْلَحُوا} [الأنفال: 1]، و{يَصْلَى} [الانشقاق: 12]، و{يَصْلَاهَا} [الإسراء: 18]، و{وَسَيَصْلُونَ} [النساء: 10]، و{يَصْلُونَهَا} [إبراهيم: 29] و{اصْلَوْهَا} [يس: 64] و{فَيَصْلُبْ} [يوسف: 41] و{أَصْلَابِكُمْ} [النساء: 23]، و{أَصْلَحَ} [المائدة: 39] و{إِصْلَاحًا} [البقرة: 228] و{الإِصْلَاحَ}

[هود: 88] و{يُصَلِّبُوا} [المائدة: 33] و{فَصَلَّى} [الأعلى: 15]، و{مُفَصَّلًا} [الأنعام: 114] و{مُفَصَّلَاتٍ} [الأعراف: 133]، و{فَصِلْتُ} [فصلت: 3].

والواقع في القرآن من الطاء المفتوحة مع اللام المخففة: {طَبَّأ} [الكهف: 4]، و{وَأَنْطَلَقَ} [ص: 6]، وانطلقوا [المرسلات: 29]، و{وَبَطَّلَ} [الأعراف: 118]، و{مَطَّلَعَ} [القدر: 5]، و{مُعَطَّلَةٌ} [الحج: 45]، و{فَاطَّلَعَ} [الصفات: 55]، و{الطَّلَاقُ} [البقرة: 229]، و{طَلَّقَنَّ} [التحریم: 5]، و{وَالْمُطَلَّقَاتُ} [البقرة: 228]، و{طَلَّقْتُمُ} [البقرة: 231].

والواقع من الطاء المعجمة المفتوحة مع اللام المخففة: {ظَلَّمَ} [النمل: 11]، و{ظَلَّمُوا} [البقرة: 59]، و{ظَلَمْنَاهُمْ} [هود: 101]، و{فَيَظْلُنَّ} [الشورى: 33] و{وَمَنْ أَظْلَمُ} [البقرة: 114، 140]، و{وَإِذَا أَظْلَمُ} [البقرة: 20]، و{وَلَا يُظْلَمُونَ} [البقرة: 281] و{ظَلَّ وَجْهَهُ} [النحل: 58]، و{بِظُلَامٍ} [آل عمران: 182]، و{وَوَظَلَّلْنَا} [البقرة: 57] و{ظَلَّتْ} [طه: 97]، و{وَمَا ظَلَمُونَا} [البقرة: 57] (40).

ونجد ما يؤيد ذلك من قول شعله في نظمه:

63-الْقَوْلُ فِي حُكْمِ لَامَاتِ لُورْشِيهِمْ غَلِظُ لِفَتْحَةِ لَامٍ جَيْنَ قَبْلُ تَرَى

64-لِلضَّادِ وَالطَّاءِ بِإِسْكَانٍ وَفَتْحِهِمَا نَحْوِ الصَّلَاةِ ظَلَامٍ أَظْلَمُ اعْتَبَرَا

65-وَالطَّاءُ كَذَا كَطَّلَاقٍ مَطَّلَعٍ وَبِهَا عَنْهُ ابْنُ غَلْبُونٍ التَّرْقِيقُ قَدْ زَبَرَا

(40) ينظر: النويري، شرح طيبة النشر، مرجع سابق الذكر، (2/ 36)؛ القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، مرجع سابق الذكر، (ص: 171).

- 66- وَالْمُهْدَوِيُّ أَبُو الْعَبَّاسِ يَنْقُلُ تَعْدَ لِيْظًا مَعَ أَحْرَفِ إِطْبَاقٍ فَرَادَ ذُرًّا
- 67- وَأَحْمَدُ بْنُ هَلَالٍ عَنْهُ قَدْ نَقَلُوا تَخْصِيصَ صَادٍ لِيُورِشَ دُونَ مَا ذُكِرَا
- 68- وَاللَّامُ فِي خَلَطُوا وَاسْتَعْلَظَ الْخُطَا وَالْمَخْلَصِينَ وَشِبِهِ خُلْفُهُ شَمِرَا
- 69- لِكُونِهَا بَيْنَ حَرْفِي عُلُوِّ اجْتِمَاعَا وَالْخُلْفُ فِي فَاصِلٍ قَدْ شَاعَ وَاشْتَهَرَا
- 70- يَصَّالِحَا وَفَصَالًا طَالَ مَثَلُهُ وَفِي الْمَشَدِّدِ أَيْضًا خُلْفُهُ انْتَشَرَا
- 71- يُصَالِبُوا وَبِظَلَامٍ وَظَلَّ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَصْلِ بِالْإِسْكَانِ مُخْتَبِرَا

ما يغلظه ورش من اللامات باتفاق عنه أن تكون الحروف الثلاثة (الصاد والضاد والطاء) مفتوحات، أو ساكنات، أما إذا كانت مضمومة نحو {يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ}، أو مكسورة نحو {وَأَصْلِبْنَكُمْ}، أو ساكنة نحو قوله {صَلِّصَالٍ} الصحيح في الرواية والقياس ترقيق اللام عند ورش وهو خلاف الأصل؛ لأنه ساكن ولا تفخيم إلا في مفتوح وهو المأخوذ به عندنا<sup>(41)</sup>.

وما يغلظه منها باختلاف عنه، وذلك في ثلاث حالات.

الأولى: إذا حالت الألف بين اللام، وأحد الأحرف الثلاثة المتقدمة، وذلك في ثلاث كلمات: الأولى «طال»، الثانية «بصالحا»، الثالثة «فصاللا». فأما «طال» فوقعت في ثلاثة مواضع:

الأول: في سورة طه في قوله تعالى: {أَقْطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ}.

(41) ينظر: الصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع، مرجع سابق الذكر، (ص: 346)؛ القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، مرجع سابق الذكر، (ص: 171).



الثاني: في سورة الأنبياء في قوله تعالى: {حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ}.

الثالث: في سورة الحديد في قوله تعالى: {فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ}.

وأما «بصالحا» فوُجعت في موضع واحد في سورة النساء في قوله تعالى: فَلَاجُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا.

وأما «فصالا» فوُجعت في موضع واحد في سورة البقرة في قوله تعالى فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا.

واختلف الرواة عن ورش فيما حالت فيه الألف بين الطاء واللام، وبين الصاد واللام، وقد حالت الألف بين الطاء واللام في: أَفَطَالَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدُ بَطَه، حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ بِالْأَنْبِيَاءِ، فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ بِالْحَدِيدِ.

وحالت الألف بين الصاد واللام في فِصَالًا بِالْبَقَرَةِ، يُصْلِحَا بِالنِّسَاءِ؛ فروى بعض الرواة عن ورش تغليظها، وروى بعضهم ترفيقها، وعلى التفخيم جمهور أهل الأداء، ورجحه في النشر، وكذلك اختلفت الرواة عنه في اللام المتطرفة المفتوحة الواقعة بعد أحد الأحرف الثلاثة إذا وقف عليها، وذلك في أَنْ يُوصَلَ\* في البقرة والرعد، فَلَمَّا فَصَلَ بِالْبَقَرَةِ، وَقَدْ فَصَلَ لَكُمْ بِالْأَنْعَامِ، وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ بِالْأَعْرَافِ، ظَلَّ وَجْهَهُ\* بالنحل والزخرف، وَفَصَلَ الْخُطَابِ بِص، فروى له في كل الوجهان، والتغليظ أرجح<sup>(42)</sup>.

ونجد ما يؤيد ذلك من قول شعلة في نظمه:

72-وَلَامٌ صَلَّالٌ فِيهَا حِينَ قَدْ سَكَنْتُ مَا بَيْنَ صَادَيْنِ خُلْفِ شَاعٍ لِلْكَبْرَا

(42) ينظر: القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، مرجع سابق الذكر، (ص: 172)؛ ابن القاصح، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، مرجع سابق الذكر، (ص: 123)؛ المالقي، الدر النثير والعذب النмир، مرجع سابق الذكر، (4/ 126).

- 73- وَمَا تُسَكِّنُ وَفَقًّا نَحْوَ يُوصَلُ مَعَ بَطْلٌ فَإِنْ لَهَ الْوَجْهَانِ قَدْ دُكِّرَا
- 74- أَوْلَاهُمَا فِيهِ تَفْخِيمٌ كَذَلِكَ فِي ذَوَاتِ يَاءٍ كَيْصَلَى الْخُلْفُ مُدَّكَّرَا
- 75- أَمَّا فَصَلَّى وَلَا صَلَّى كَذَلِكَ إِذَا صَلَّى الْفَوَاصِلُ إِذْ لَا غَيْرُهَا خُبْرَا
- 76- تَرْفِيقُهُ أَقْبَسُ الْوَجْهَيْنِ عِنْدَهُمْ لِكَيْ يُشَاكِلَ بَيْنَ الْآيِ مُعْتَبِرَا
- 77- وَلَا خِلَافَ بِلَامِ اللَّهِ فُجِّمَ إِذْ يَلِي لِفَتْحٍ وَضَمِّ جَلٍّ مَنْ قَهْرَا
- 78- وَبَعْدَ مَا الْكَسْرُ رَقَّقَهُ فَلَيْسَ بِهِ خُلْفٌ عَنِ الْعَرَبِ الْعَرَبِيَّاءِ فَاخْتَبِرَا
- 79- هَذَا مَقَالِي أَنْتَهَى فَأَفْهَمَهُ تُلْفٍ بِهِ نِظَامَ عِقْدٍ لِدُرِّ كَانِ مُنْتَثِرَا
- 80- ضَمَّنْتُهُ مَعَ زِيَادَاتِ كِتَابِ أَبِي عَمْرٍو ثَمَانِينَ بَيْتًا عُدَّ مُقْتَصِرَا

ثم أنهى نظمه -رحمه الله- بأنه ثمانين بيتاً، وقد ضمنه زيادات على كتاب أبي عمرو الداني.

### الخاتمة

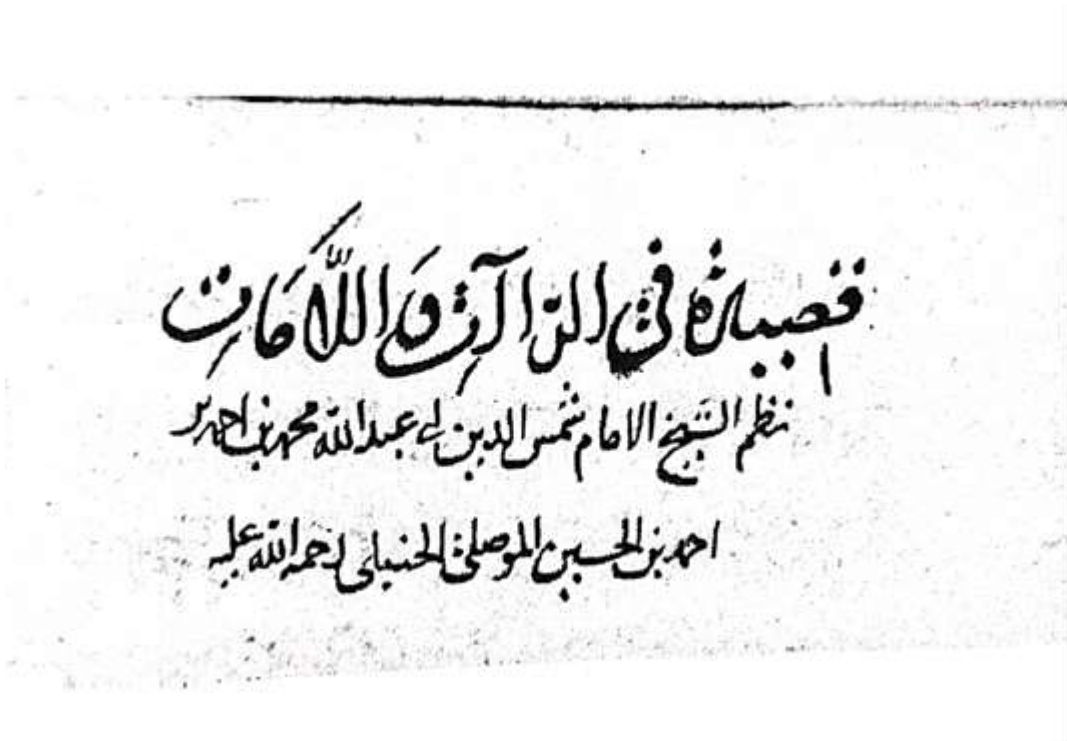
وأخيرًا وليس آخر فقد انتهى بحث أحكام الراءات واللامات عند الإمام ورش وكان اعتمادنا في هذا البحث على نظم الإمام شعبة الموصلي (ت 656هـ) الموسوم نظم «الرائية في الراءات واللامات»، وقد تمخض البحث بعدة نتائج.

أهم النتائج التي توصلت إليها:

- أن الإمام شعبة قد جمع في نظمه ما سبقه إليه الإمام أبي عمر وله زيادات عليه كما وضح بذلك وضح في آخر النظم.
- كثرة اعتماده على المهدي وابن غلبون في النقل عنهم لقراءة ورش.
- اختياره للراء واللام ليقوم عليهما النظم فهما أكثر الحروف خلافا بين ورش والقراء.
- استقرار النظم لكل الكلمات التي اختلف فيها ورش عن القراء.
- تقسيم النظم في الراء بداية بالتفخيم وفي اللام بداية بالترقيق؛ لأنه الأصل ومن ثم المختلف فيه.

الملاحق

صورة المخطوط:



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 اللَّهُ أَحْمَدُ مِنْ أَحْسَانِهِ عَمْرًا ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَيَّ الْمُبْعُوثِ مِنْ مَضَلٍ  
 وَبِذِهِذَا قَصِيدٌ قَدْ نَخَلْتُ بِهِ رَأْسَ آتِ وَرَشَّحَ اللَّهُ مَا تَمَسَّطَلَا  
 وَرَدَّتْ مُتَقَفًّا عَنْ سَبْعَةٍ بِهَا مَقَرُّ عَالِجٍ لِحَالٍ فِي أَصْلِهِ لَانْتِشَقُوا  
 عَوَاتٍ فِيهِ عَلَى نَفْلِ الْأَعَامِ بِتِ عَمْرٍ وَهُوَ الْحَافِظُ الذَّاكِرُ الْمُشْتَهَرُ  
 وَرَشَّحَ يَرْفَعُ الرَّا بَعْدَ سَاكِنٍ يَا أَوْ كَسْرَةً لِيَزِمَتْ كَلْحَبِيرٍ مَعَ حَشْرَا  
 وَإِنْ تَحَلَّ بَعْدَ كَسْرِ سَاكِنٍ فَكَذَا كَوْنٌ رَاخِرًا جِ وَالْمَحْرَابُ مَدَكْرَا  
 وَإِنْ يُجَلَّ سَاكِنًا طَصِقَ فَفَحْمَةٌ كَصِرْفِ فِطْرَةٍ وَقَرَأْتِ فِيهِ حَبِثَ طَرَا  
 وَقَبْلَ طَصِقَ فَيَقِيمُ كَالصِرَاطِ وَأَعْرَاضًا فِرَافِنَ وَمَا ضَا هَاهُ مُجْتَبَرَا  
 يَلْبَسُ غَلْبُونَ فِي الْإِشْرَافِ رَفَقَ مُعْتَلًا لَهُ حَبِثَ مِنْهُ الْفَافُ قَدْ كَسِرَا

وَعَارِضَةٌ بِحُجُورِ الصِّرَاطِ فَلَمْ يَنْفَكْ عَنْهُ وَلَا كُوفَتْ فَبِعَقْدِهَا  
 فَإِنْ يَقْلَبُ الصِّرَاطُ الصَّادِ الْأَكْرَفَ نَفْحِيئًا وَإِنْ كَانَ مِنْهُ الطَّامُنْكَرُ  
 نَفْلًا وَقَدْ كَسِرَ أَيْضًا الصَّادُ ثُمَّ فَلَا عِنْدَ الْأَوَّلِ الْمُسْتَعْلَى حَيْثُ جَبْرَتْ  
 كَبْحُورُ تَبَصُّرَةٍ قَسَتْ وَنَاطِرَةٌ وَمِثْلُ آخِرَةٍ إِذَا اجْمَعُوا زَمْرًا  
 وَخَمْرًا حَالَ تَلَوْنِ بَرِّ الْخَوْفِ زَارًا وَالْفِرَارِ وَمَدَارًا فَتَحْتَدِرُ رَا  
 وَالْأَبْعَجِيَّةُ إِبْرَاهِيمَ يَتَّبِعُهُ عَمْرَانٌ مِنْ بَعْدِ إِسْرَائِيلَ حَيْثُ تَشْرِكُ  
 أَمَّا إِرْمٌ فَبِئْتَفْحِيمٍ لِكَثْرَتِهِمْ وَإِبْنُ غَلْبَتُونَ بِالزَّنْفَرِيِّنَ قَدْ جَبَّحُوا  
 وَنَحْوُ كُرَاوَسْتَرِ أَرْقُوقِ وَالشُّفْحِيمِ وَالشَّرْهَمِ عَمْرٌ وَرَشْتَمُ أَشْرَا  
 وَالْمَهْدُ وَيَجِي وَمَنْ فِي الْأَهْلِ رُقُوبٌ فِي صِدْقِهِمْ أَوْ فُطْحًا لَهَا مَعْبُورًا  
 وَبَابُ سُرَافِرٍ رُقُوقُهُ لَوْ رَشِي بِلَا خَلْفٍ لِلأَدْعَامِ إِذْ قَدْ ضَا هَا أَنْ مَرَا

لَمَّا خَبِرَ بِصِبْرٍ اشْرَكَوا فِيهِ وَشَبَّهَهُ الْبَعْضُ نَفْحِيًّا أَوْ قَصْرًا  
لِأَجْلِ ثَنُونِ بْنِهِ وَصَلَّاهُ وَكَلَّمَهُمْ فِي الْوَفْقِ رَفَعُ عَنْ وَرَثَتِهِ كَأَسْطُرًا  
وَلِ بْنِ عَلِيٍّ نَفْحِيًّا بِوَرْدٍ فِي شَرْحٍ وَذِكْرٍ كَوَلِّ انْبِغَايِهِ نَظَرًا  
وَعَارِضَةٌ بِمَا بَعْدَ الْإِنْفِطَالِ رَوَيْتُ بِهِ وَإِلَافًا وَبَلَّ فِيهِ بِمَا ذَكَرُوا  
وَكَانَ ابْنُ بَرِيٍّ نَفْحِيًّا نَحْوِ مِرَاةٍ مَعَ ذُرَيْغَةَ الْحَلْقِيَةِ مَعْتَدِرًا  
وَرَادَ نَفْحِيًّا مَا مِنْ بَعْدِ الْإِفْتِاحِ تَتِي كُنْتُمْ تَصْرُفُونَ طَلْعًا ظَاهِرًا  
وَرَدَّ كَأَيْتِهِمْ هَذَا وَقَالَ لَوْ أَنَّ الْمُرَادَ هُنَا الرَّادُ لَبَسَتْ نَائِكَ نَا  
أَلَمْ تَرَوْا خَبِيرًا اشْرَكَوا كَذَا ذِكْرًا وَفَحَّمَتْ الثَّنُونِ بِحَوْثٍ  
وَفِي السَّاحِصَةِ مَكَّنَ بِنْتَهُ وَخَبِيرَةَ لِحْيَةٍ الصَّادِ بَعْدَ شَرْحِي  
وَقَالَ إِنَّ لِحْيَةَ مَنْ يَقُولُ بِهِ لِحْيَةُ الْمَاءِ وَإِذَا بِالْفَضْلِ قَرَصَدًا

الأتوبيح ليزكروا صفتها مع لثند رقومها مع متساكله لا خلف فيه سري  
 وور راخرى ففهمه لا بز فارس حبران ابن خافان والرافان قد اثرا  
 وعهد وكن ومكن وغيرهما قد فحموا الكبر مع عتروون محفيرا  
 وعبرة مع اجرامى وحذر كم واعلن بالكبرخ خلفيه نطرا  
 والفاق نشرب من حاق فببعده النفذ بر كسر لا كليل نفا ردا  
 ورد هذا با سرايف كذا كى لا اكره اجرا جهم اذا كان قد كثر  
 وكان ورثت نوري الثرفين في شوق قالوا في سرور له واقندي الاشرا  
 وفي النساء الصر والذاني فاسر قد اعنل بالصار في تقهيمه عطرا  
 وقال ذاني ان كان الفيان فلا يعنل بالصار مع نقد يم اخبرنا  
 وورثت ثرفين بين المرء عنه بري بعض الكسرة هجر وهو قد ندا



وبعدها عند رقت للإعالة فيما بعد نحو الثري البسر عياي وبري  
 وفي المنكر كالخا بوا رقد وما قدر قفوه بإجماع أصح لشكر  
 كل من قوت مكسورا بعا رصيه ولا زيم انذر الناس الحزن بوق جري  
 وكل ما يكن واكسرة وليتفرعون موزينه اضره فتن مع النظور  
 فلا عند اذ بكير ليس بلن منها لخوا رجح ايم اذ تابوا قنر الصورا  
 ونحو امح الا سنعلا كعنة المرصا فرط ايس اخذ ترفيقه حظوا  
 اما نصير فرقت حين حدك لم بلنم فلم يتخذ بالخذ اذ سيرا  
 واللف في كل من جبا اذ كسرا سنعلا وه وهو فيه قد قنن بوا  
 انا الذي كنت من قبل يا انا فخلقها بين اذ باب الة وا اشتغرا  
 كمنع ترفيقه فالهذو بين ترفيقها وكذا القيسي مع احسا

وَرَدَّه لِحَافِظِ الدَّانِيَةِ مَعْنِيهَا الرِّوَامَةُ ذَاكَ إِذَا بَعْدَهَا كَسْرًا  
 كَنَحْوِ تَمِيمٍ كَوَيْسِيٍّ لِأَنَّهُمْ قَدْ قَدَّرُوا الْيَاءَ بَكَثْرٍ وَهُوَ مَا ظَهَرَ  
 وَالرِّوَامَةُ ذَاكَ فِي بَرْتَعٍ وَيُرْجَعُ إِذْ لَمْ يَفْرُغْ بَلْ هُوَ أَوْ فِي هَهْنَا ذِكْرًا  
 وَهَذِهِ الْيَاءُ وَإِنْ جَاءَتْ مَضَامِرَةً فَإِنَّهَا لَمْ تَمُتْ أَفْعَالُهَا وَفَسْرًا  
 وَكَانَ يَلِيزُ مِنْهُ فِي جَوْرِيٍّ وَأَعْرُوبِيٍّ وَبَجْرِيٍّ نَزْفِيٍّ وَمَا ذَكَرْنَا  
 وَهَذِهِ الْيَاءُ وَإِنْ كَانَتْ مُعْتَبَرَةً لَيْسَتْ بِعَارِضَةٍ إِذَا أَصْلُهَا وَقَسْرًا  
 وَابْتِغَاءَ الشَّبَاهِ مَرْمَعٌ ذُو قُرْوَكَ فَمَوْضَاةٌ الْاِخْرَاءُ  
 وَإِنْ وَقَفَتْ عَلَى الرِّوَامِكِنَا فَلَهَا رَفْعٌ وَلَا الْيَاءُ بِسَاكِينٍ وَمَا أَنْكَرْنَا  
 كَمَذَكْرٍ وَكَذَلِكَ الْفَادِرُ وَمَعْنَاهُمَا وَمِنْ شَبِيرٍ خَيْرٍ وَأَضْحَى صَوْرًا  
 أَوْ مَا تَمْتَلِكُ لَنَا الْقُرَارِ عَلَيَّ هَذَا فَرَقْنَا لَوْ رَشِيَ وَأَفْعَالُ شَكْرًا

ولا تحذروا بأسكان بحول ففنون كما لشعر بل نحو مصر امتنع وكن حذرا  
 وان تفر واقفا فالوصل ضاهاه وفق ولا روم في فتح فيعتبر  
 وما عدا اذا فكن بالاصل نزلنا ما في حيث يات واصدق الفكر  
 القول في حكم الامان لو شجرهم عاقط لفتحة تلم حين قبل ترمي  
 للضاد والظا يسكان وفتحها نحو الصلوة ظلام اظلم اعبر  
 والظا كذا كظلا في مطلع وبها عن لب غلبون الرش فتن قد زوا  
 والمهدوي ابو الخيا بن نقل لخليط طامع اخر حريف اظلم في حذرا  
 واحمد بن علي عنه قد نقلوا الخصبين صايد لو ايش دون ما ذكر  
 والله في خلطوا واستغلظ الخلظ والمخاضين في شبه خلفه شبرا  
 لكونها بين حرق على اجتماعا والخلف في فاصل قد شاع واشتهت

بعضها وضا اطار شاه وفي الشدج ايضا خلفه اثنتا عشرة  
 يضلوا وبعظلا وطلبا فيهم من افضلين بالاسكان تحن سكر  
 ولا هو صلحها فيها حين قد سكت ما بين صادين خلف شاع للكبرا  
 وما سكتن وفقا نحو وصل مع بطل فان له الوجهان قد ذكر  
 اوله مما فيه تخيم كذلك في ذوانبلاء كبتلى الخلف مذكورا  
 اما قصون ولا صلي كذا اذ اصلي الفواصل اذ لا غيرها خبير  
 ترقيته اقبس الوجهين عندهم لكن نينا كل من الاله في معتبرا  
 وله خلاص سلام الله فخر اذ يلي اعني وخيم جلد من قصرا  
 وبعدهما الكسر وقته فليس من خلف عن العرب اخوانا فاختبرا  
 هذا ما في اسمي فاقامة نزل به نظام عقيد ليد كان من شرا

صَمْتُهُ مَعَ زِيَادَةِ كُنَايَةِ عَمْرٍو شَاءَ مِنْ تَهْتِئَاتِ عَدَمِ قَنَصِ كَرَا

فهرس المصادر والمراجع

- 1- الأهوازي، أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد (المتوفى: 446هـ)، الوجيز في شرح قراءات القراءة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، المحقق: دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط1، 2002م.
- 2- ابن الباذش، أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، (المتوفى: 540هـ)، الإقناع في القراءات السبع، دار الصحابة للتراث، د.ط، د.ت.
- 3- البغدادي، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد (المتوفى: 324هـ)، السبعة في القراءات، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، ط2، 1400هـ.
- 4- البناء، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، (المتوفى: 1117هـ)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المحقق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان، ط3، 2006م - 1427هـ.
- 5- ابن الجزري، أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف، شرح طيبة النشر، تحقيق: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية - بيروت، ط2، 2000م.
- 6- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ):
- غاية النهاية في طبقات القراء، د.ط، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1351هـ.
- النشر في القراءات العشر، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، د.ط، د.ت.
- 7- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، الثقات، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، ط1، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، 1393هـ/ 1973م.
- 8- الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (المتوفى: 626هـ)، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المحقق: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1414 هـ - 1993 م.
- 9- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (المتوفى: 444هـ):
- التيسير في القراءات السبع، المحقق: اوتو تريزل، ط2، دار الكتاب العربي - بيروت، 1404هـ/ 1984م.

- جامع البيان في القراءات السبع، الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م.
- 10- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْمَاز (المتوفى: 748هـ):
- سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة، 1405 هـ / 1985 م.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ط1، دار الكتب العلمية، 1417 هـ - 1997 م.
- 11- السَّلَامِي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن البغدادي الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، ذيل طبقات الحنابلة، المحقق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط1، مكتبة العبيكان – الرياض، 1425 هـ - 2005 م.
- 12- أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي (المتوفى: 665هـ)، إبراز المعاني من حرز الأمانى، الناشر: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.
- 13- الصفاقسي، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري المقرئ المالكي (المتوفى: 1118هـ)، غيث النفع في القراءات السبع، دار الكتب العلمية – بيروت، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط1، 1425 هـ - 2004 م.
- 14- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (المتوفى: 764هـ)، الوافي بالوفيات، المحقق: أحمد الأرنؤوط، د.ط، دار إحياء التراث – بيروت، 1420 هـ - 2000 م.
- 15- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (المتوفى: 571هـ)، تاريخ دمشق، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، د.ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ - 1995 م.
- 16- أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي (المتوفى: 446هـ)، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، المحقق: دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط1، 2002 م.
- 17- ابن القاصح، علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن العذري البغدادي (المتوفى: 801هـ)، سراج القارئ المبتدي، المحقق: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية بيروت، ط2، 1425 هـ.
- 18- القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد (المتوفى: 1403هـ):

- البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، د.ط، د.ت.
- الوافي في شرح الشاطبية، الناشر: مكتبة السوادى للتوزيع، ط4، 1412 هـ - 1992 م).  
19- المارغيني، سيدي إبراهيم المفتي المالكي، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام نافع، المكتبة العصرية، صيدا- لبنان، ط 1، 1423 هـ/ 2003 م.  
20- المالقي، أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد، (المتوفى: 705 هـ)، الدر النثير والعذب النمير، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1424 هـ.  
21- محمد إبراهيم محمد سالم (المتوفى: 1430 هـ)، فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، دار البيان العربي - القاهرة، ط1، 1424 هـ - 2003 م.  
22- محمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: 1422 هـ)، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، ط1، دار الجيل - بيروت، 1412 هـ - 1992 م.  
23- مكي بن أبي طالب، حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437 هـ)، الكشف في وجوه القراءات السبع وعللها، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، دمشق. ط3، 1404 هـ/ 1984 م.  
24- النويري، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين (المتوفى: 857 هـ)، شرح طيبة النشر، دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ط1، 1424 هـ - 2003 م.  
25- ابن الوجيه، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ (المتوفى: 741 هـ)، الكنز في القراءات العشر، المحقق: خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط1، 1425 هـ - 2004 م.